

السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية

الحلقة (٨)

بحث في ولاية الفقيه

تقديم

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

السيد الحسيني

(دام ظله الشريف)

بقلم

الشيخ حيدر المياحي

مقدمة السيد الحسنی (دام ظله) :-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ ان ظلم عبادك قد تمكنَ في بلادك حتى أمات العدل ، وقطع السُّبُل ، ومحق الحق ، وأبطل الصدق ، وأخفى البير ، وأظهر الشر وأحمد التقوى ، وأزال الهدى ، وأزاح الخير ، وأثبت الضير ، وأنمى الفساد ، وقوى العناد ، وبسط الجور ،

اللَّهُمَّ يا رب لا يكشف ذلكَ إلا سلطانك ، ولا يجير منه إلا إمتانك ، ، اللَّهُمَّ وأمت حياة المنكر ، ليؤمن المخوف ، ويسكن الملهوف ، ويشبع الجائع ، ويحفظ الضائع ، ويأوى الطريد ، ويعود الشريد ، ويُغنى الفقير ، ويُجار المستجير ، ويوقّر الكبير ، ويُرحم الصغير ، ويعزّ المظلوم ، ويذل الظالم ، ، ويموت الاختلاف ، ويعلو العلم ، ويشمل السلم ، ويجمع الشتات ، ويقوى الإيمان ، ويُتلى القرآن ، إنك أنت الديان المنعم المنان .

وبعد...

فإن هذا البحث الممتع المبسط الوافي يمثل الحلقة (٨) من حلقات السلسلة الذهبية يُبين فيه الباحث وبأسلوب سلس وواضح ما طرح من معاني كالإطاعة وولاية الفقيه ، نسأل الله تعالى العلي القدير أن يجعله ويجعلنا من السائرين في خط ولاية المعصومين (عليهم السلام) ومن يمثلهم بصدق وعدل ونتوسل إليه تعالى أن يُثبّت أقدامنا على ذلك حتى يشرفنا بخدمة ونصرة صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه . (U)

والحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين

نُعزي صاحب العصر والزمان بمصاب جدته الزهراء
المعصومة المظلومة (صلوات الله تعالى عليها)

السيد الحسنی

١٤ / 5 / ١٤٢٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ الْحِجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَهْدِي
(صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ) فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ
سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى
تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتَمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا وَهَبْ لَنَا
رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدَعَاءَهُ وَخَيْرَهُ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ
إِلَهِ الْعَالَمِينَ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ .

اللَّهُمَّ وَفَقْنَا لِمَرْضَاتِكَ وَجَنَّبْنَا مَعَاصِيكَ وَادْفَعْ عَنَّا
شَرَّ خَلْقِكَ الضَّالِّينَ الْمُضِلِّينَ وَاحْفَظِ السَّيِّدَ الْمَفْدَى
آيَةَ اللَّهِ الْعَظِيمَى السَّيِّدَ مُحَمَّدَ الْحَسَنِ وَأَدْمُهُ لَنَا ذَخْرًا
وَخُذْ بِيَدِهِ لِنَصْرَةِ الْحَقِّ حَتَّى تُظْهِرَ لَنَا وَلِيكَ الْإِمَامَ
الْمَهْدِي (عَجَلِ اللَّهُ فَرَجَهُ الشَّرِيفَ) وَتَجْعَلْنَا مِنْ
الْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، اللَّهُمَّ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

جاء في كتاب الله الآية المباركة :-

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ
إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } سورة النساء -
الآية/ ٥٩ .

ولأجل تفسير معنى هذه الآية المباركة فإن كلمة
(أطيعوا) جاءت لتؤكد على وجوب طاعة الله
في الأحكام والقوانين العبادية مثل الصلاة والصوم
وغيرها والأحكام السياسية والاجتماعية مثل الجهاد
والقضاء وهذا هو النوع الأول من الطاعة الواجبة
التي أشارت إليها الآية المباركة ، أما النوع الثاني
فهو إطاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما

يوصل إلينا من أحكام إلهية وما يفسر لنا من تلك الأحكام إضافة لذلك في أمر الأمانة والقيادة والمرجعية التي يرجع إليها عامة الناس في الأحكام الدينية والسياسية .

الإيمان لا يتحقق إلا بقبول الولاية

ان الولاية من حقوق الله سبحانه وتعالى وقد أوكل هذا الحق الى رسوله محمد (صلى الله عليه وآله) وبما أن الرسول معصوم فهو لا يصدر منه خطأ ولا معصية ولا ينطق عن الهوى ونستنتج من ذلك أن قبول ولاية رسول الله (صلى الله عليه وآله) هي شرط في تحقيق الإيمان المطلق للإنسان المسلم ولذلك يقول تعالى :

{ فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا }
سورة النساء الآية / ٦٥ .

إذاً لقد عرفنا أن هذه الآية نازلة بحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنه الرسول العادل فهو يلتقي بالوحي ويُبلّغه عن الله (|) ويبلغ الرسول بدوره الى عامة المسلمين فهو القائد حتى لحظة وفاته (صلى الله عليه وآله) .

معرفة الإمام

بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) استمرت الطاعتين الواجبة على المسلمين وواجب إتباعها والعمل بهما إذ ما من مسلم إلا وفي عنقه واجب الطاعتين الى يوم القيامة أي إطاعة القوانين الإسلامية بالإضافة الى إطاعة إمام كل زمان حيث جاء في الحديث المتواتر عن الشيعة والسنة ((من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)) فعلى كل مسلم أن يتبع الإمام الحق المنصوص عليه من الله

سبحانه وتعالى والرسول الكريم (صلى الله عليه وآله)
لكي يبقى في سير الحق وإلا فسينزلق وراء أناس
يجهلون الحق

وهؤلاء الناس الذين يجهلون الحق سيقودون مأموميهم
الى نار جهنم كما جاء في الآية الكريمة ((يَوْمَ نَدْعُوا
كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ)) الإسراء - الآية / ٧١ .

وبذلك يجب على المسلمين ان يعرفوا في كل زمان
الإمام الحق فيتبعوه وهذا الإمام هو القائد الذي
يستطيع أن يوصل المجتمع الى الرقي على أساس
العدل ويبعده عن الفساد والإنزلاق في طريق الشيطان
ويبعده عن ظلم الظالمين .

إمام واحد

يجب في كل مرحلة من مراحل الحياة البشرية أن
يكون هناك إمام واحد يقود زمام الأمور فإذا صادف

ان هناك شخصين متساويين في العلم والقيادة فيجب ان يكون واحد هو الإمام والآخر مأموماً كما حصل مع الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) إذ كان الحسن هو الإمام والحسين مأموماً له وقد جاء في عيون أخبار الرضا مروياً عن الإمام الرضا (U): {فإن قال قائل (فلم لا يجوز ان يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو اكثر من ذلك ؟ قيل: لعل ، منها أن الواحد لا يختلف فعله وتدبيره ، والاثنين لا يتفق فعلهما وتدبيرهما وذلك إنّا لن نجد اثنين إلا ومختلفي الهمم والإرادة فإذا كانا اثنين ثم اختلفت هممهما وارانتهما وتدبيرهما وكانا كلاهما مفترض الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه فيكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد ثم لا يكون أحد مطيعاً لأحدهما إلا وهو عاصٍ للآخر فتعم معصية أهل الارض ثم لا يكون

لهم مع ذلك السبيل الى الطاعة والإيمان ويكونوا إنما أتوا في ذلك من قبل الصانع الذي صنع لهم باب الاختلاف والتشاجر والفساد إذ أمرهم باتباع المختلفين { عيون اخبار الرضا.

ونحن إذاً نستفيد من ذلك ان إمامة الأمة يجب أن تتقاد وراء إمام واحد معصوم أو فقيه عادل ويكون أعلم (شرط من شروط القائد والمرجع) يقود الأمة لكي لاتصل الى مرحلة تكون فيها الفرقة والتشتت في الآراء وبذلك تكون إراقة للدماء وتشاع أجواء القلق وعدم الإستقرار وفي الآخر يكسب الأعداء الجولة ويهيمنون على الفرق المسلمة المتشتتة خصوصاً في وقتنا هذا ونحن مقبلين على عدو صعب الانتصار عليه إلا بالكلمة الواحدة ولذلك جاء في خطبة الزهراء (عليها السلام) : - ((... وإمامتنا نظاماً للمّة...)) أي ان إمامة أهل البيت (عليهم السلام) أساس للوحدة

الإسلامية مما يمنع عنها هيمنة الشيطان والطواغيت
الظالمين .

الإمام وتعيينه

نرجع الى الآية المباركة { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } لقد
ذكر القرآن الكريم عنوان (أولو الأمر) وبما ان هذا
العنوان اقترن مع ذكر رسول الله (صلى الله عليه
 وآله) فيجب ان يكون أولي الأمر مثل رسول الله
(صلى الله عليه وآله) في جميع الخصال والكمالات
والفضائل بإستثناء مقام الرسالة لكي يكون مؤهل
للإمامة والطاعة .

ومن هنا نستفيد ان إمامة المسلمين موكول أمرها الى
الباري(U) وهي في مقام إلهي يُعَيِّنُهَا اللهُ مِنْ
خلال رسوله (صلى الله عليه وآله) وعلى عكسه فإنه

إذا ترك أمر اختيار إمامة المسلمين بيد المسلمين أنفسهم فإن هذا محال لأنهم لا يتفقون كما بينا سابقاً على شخص واحد وستكون النتيجة ان كل مجموعة ستنتخب قائداً لها وستعم الفوضى والتفرقة بين صفوف المسلمين وسينتشر الفساد ولو افترضنا ان المسلمين اجتمعوا واختاروا قائداً لهم فكيف لنا ان نعرف ان هذا الإمام والقائد لائق لموقع الإمامة وانه قادر على قيادة الامة الى طريق العدل والسداد وهذا ما حصل عندما غُصبت خلافة أمير المؤمنين (U) والتاريخ يذكر لنا ما حصل بالامة الإسلامية حتى وقتنا هذا .

ولهذا ننوه ان ترشيح الناس لرجل معين يتم انتخابه من بينهم لا يوجب إطاعته شرعاً لأن الحاكمية لله سبحانه وتعالى وأن الله أعطاها إلى رسوله (صلى الله

عليه وآله) ومن بعده الى الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وأوجب إتباعهم .

ومن ذلك نتبين وجوب ان يكون أولو الأمر معصومين كرسول الله (صلى الله عليه وآله) لكي يتم إتباع أوامره دون قيد أو شرط وإلا فإن الله أنزه من أن يأمر بإطاعة إمام يخطئ ويذنب وهذا يحصل عندما نفترض عدم العصمة (لولي الأمر) .

ولهذا يجب ان يكون ولي الأمر في كل مرحلة أعلم وأفضل وأكمل الناس في عهده بالإضافة الى شرط العصمة .

ولو ترك الأمر بيد الناس لإختيار ولي أمرهم لكادت كل مجموعة تختار من تريد ومن تحب وهذا الأمر سيولد تعدد الأئمة وتنافسهم على السلطة والجاه مما ينتهي الى ضرب القوانين الإلهية وانتشار الفساد والظلم

الرسول يُعين أولي الأمر

لقد ذكرنا التاريخ عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن أولي الأمر الذين أوجب الله طاعتهم فأجاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأنهم من يقومون مقامي .

وقلنا سابقاً ان واجب إطاعة أولي الأمر الى يوم القيامة فكما أن جميع الأحكام السياسية واجبة التنفيذ وانها لم تتسخ في زمان غيبته الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) فكذلك وجوب إطاعة إمام المسلمين الذي بسببه يتم حفظ الدين ويبقى المجتمع بعيداً عن هيمنة الطواغيت والكفار .

وبما أن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) قد عين أئمة المسلمين من بعده فلذلك تجب طاعتهم لأن إطاعته واجبه على المسلمين ، وهم الأئمة الإثنا عشر أولهم الإمام علي بن أبي طالب (U) ومن بعده

ولده الإمام الحسن ثم الحسين (عليهما السلام) ثم الإمام علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي (عليهم السلام) ومن بعده حجة الله على الأرض الحجة بن الحسن المهدي (عجل الله فرجه) الذي يفتح مشارق الأرض ومغاربها ويملأها قسطاً وعدلاً بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً .

وقد أخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان الاعتقاد بإمامة هذا الإمام لا يستقر إلا في القلوب التي إمتحنها الله بالإيمان .

أولي الأمر في زمن الغيبة

إن مبدأ إطاعة أولي الأمر واجب في زمن غيبة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) سواء قبلوا بمن عينه أو لم يقبلوا ولهذا فإن الإمام المهدي (U) قد عين أربعة نواب بعد تسلمه الإمامة من أبيه الحسن العسكري (U) سنة ٢٦٠ هـ إلى ٣٣٤ هـ واطلعت على تلك الفترة (الغيبة الصغرى) التي امتدت حوالي ٧٤ سنة وهؤلاء النواب هم عثمان بن سعيد وابنه محمد بن عثمان بن سعيد والحسين بن روح وأخيراً علي بن محمد السمري .

وبعد إنتهاء الغيبة الصغرى ابتدأت الغيبة الكبرى واستمرت الى عصرنا هذا فإنتهت نيابة السفراء الاربعة وانتقلت الى الفقهاء العدول الجامعين للشرائط وأهم شرائط الإمامة هي العلمية لأن الإمام والقائد يجب أن يستتبط الأحكام الشرعية من مداركها

المقررة بدون أن يخطأ بل أن إحتمالية خطئه قليلة ودرجة إصابته للواقع كبيرة وأكبر من غيره ، فالعالم الذي يستطيع أن يثبت أعلميته على الباقيين يكون هو الأرجح والمؤهل لقيادة المجتمع ، فعند بروز السيد الحسني (مثلاً) على الساحة العلمية الحوزوية {كما فعل السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) والسيد الشهيد محمد صادق الصدر (قدس سره) وغيرهما من العلماء العاملين الممهددين للظهور المقدس} بآرائه الاصولية والفقهية العالية استحق أن يكون الأعلّم وذلك بإملاكه الدليل العلمي القاطع الذي لم يستطيع أحد الرد عليه فكل من حصل عنده إطمئنان بإطروحة السيد الحسني (دام ظله) أصبحت الحجة عليه ثابتة ، أما الذين لا يبحثون عن الدليل العلمي ويتكبرون ويغترون بدنياهم من أجل الدينار والدرهم ويتكلمون كلام غير لائق على سماحة السيد

الحسني فلا أقول لهم سوى هذه العبارة المروية عن الإمام الصادق (U) :- ((إن الراد على الفقهاء الجامعين للشرائط كالراد على الأئمة والراد علينا كالراد على الله وهو على حد الشرك بالله)) .

إذاً الآن عرفنا ان القيادة يجب ان تكون بيد الأعم العادل والمؤهل لقيادة المجتمع ولهذا جاء عن أمير المؤمنين (U) :- ((مجاري الأمور بيد العلماء بالله والأمناء على حاله وحرامه)) .

ولذلك يقول الإمام المهدي (عجل الله فرجه) في البيان المشهور :- ((أما الحوادث الواقعة فإرجعوا فيها الى رواة أحاديثنا)) والمقصود بالحوادث هي المشكلات الأساسية للمجتمع الإسلامي والأمور السياسية والاجتماعية وإلا فأحكام الصلاة والصوم وغيرها من العبادات تعتبر من الامور المعروفة

والمداولة طوال أكثر من ألف عام وليس فيها جديد
ينطوي تحت عنوان حادث .

شرائط القائد كما يحددها الإمام علي (عليه السلام)

يُشير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (U) الى
صفات القائد الذي يجب أن يقود المجتمع الإسلامي أن
لا يكون بخيلاً وجاهلاً وخشناً ولذلك يقول الإمام
(U) في نهج البلاغة :- ((وقد علمتم أنه لا ينبغي
أن يكون على الخروج والدماء والمغانم والحكام
وإمامة المسلمين ، البخيل فتكون في أموالهم نهمة
ولا الجاهل فيضلهم بجهله ، ولا الجافي فيقطعهم
بجفائه)) .

بل ينبغي القائد أن يكون حريصاً على الناس ودوداً
بهم عطوفاً عليهم ليجعل نفسه نداءً للإسلام
والمسلمين.

وفي شرط آخر من شروط القائد يضيف أمير
المؤمنين (**U**) تنمة النص :- ((ولا الحائف للدول
فيتخذ قوماً دون قوم)) أي أنه لا يميل في أموال
المسلمين ولا يحدف في ثرواتهم وأن لا يقدم
مجموعة ويفضلها على الأخرى (دون معيار التقوى
والكفاءة)، ثم يواصل الإمام (**U**) تحديد الصفات
فيقول :- ((ولا المرتشي في الحكم فينهب الحقوق ،
ويقف بها دون المقاطع ، ولا المعطل للسنة فيهلك
الامة)) - نهج البلاغة الخطبة/ ١٣١/ ابن أبي الحديد/ ج ٨ ص ٢٦٣ .
وفي مكان آخر من نهج البلاغة يقول (**U**) في
تحديد آخر لوظائف العلماء من قادة الأمة :- ((لولا
حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر ، وما

أخذ الله على العلماء إلا يقاروا على كظة ظالم ولا
سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ((- فجع البلاغة
خطبة/ ٣/ ابن أبي الحديد ج/ ١/ ص ٢٠٢ .

شروط القيادة النائية عن الإمام

إن أهم شرط في شروط القيادة التي تمثل النائب عن
الإمام المعصوم أن يكون العالم فقيهاً ومتورعاً في
اصول الفقه لكي يستطيع أن يستنبط الأحكام الشرعية
بصورة صحيحة ولهذا عندما طرح السيد الحسني
إطروحته المبسطة التي يفهمها الجاهل فضلاً عن
العالم ، وتصدى بها للمرجعية وأشكَلَ على الباقيين
من العلماء ولم يستطيع أحدهم الرد على إطروحته
فهو بذلك أثبتَ جدارته العلمية الفقهية والاصولية على

باقي العلماء واستحق ان يكون هو الأعلّم من بين العلماء .

والشرط الثاني المهم أيضاً للقائد والمرجع هو العدالة ، أي ينبغي أن يكون العالم متجنباً المعاصي والذنوب الكبيرة وأن يتجنب تكرار الصغيرة بل أن يكون منزهاً عما هو غير ضروري وما لا يليق بمقامه من النواقص والخصال المذمومة ، والمرجع يجب أن يكون مخالفاً لهواه عفيفاً عن طلب الجاه والشهرة والرئاسة وأن لا يقدم أقرباءه ومعارفه على حساب الآخرين ولهذا يقول الإمام الحسن العسكري (U) :- ((بأن الفقيه الذي يقدم أقرباءه رغم تقواهم على الآخرين من أهل التقوى يكون ضرره على المجتمع الإسلامي أشد من ضرر جيش يزيد بن معاوية على الحسين سيد الشهداء (U))) .

المجتهدون في طاعة ولي الأمر

يتضح من كل ما سبق أن :-

ولاية الفقيه تمثل القيادة النائية عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) في عهد غيبته ، فالفقيه العادل الجامع للشرائط الأعلم هو ولي أمر المسلمين وتجب على الجميع إطاعته ، بما في ذلك المجتهدون والعلماء .

إن إطاعة قائد المسلمين من أكبر التكاليف الإلهية لأن بقاء الإسلام وحفظ النظام الإجتماعي للمسلمين والحيلولة دون تسلط الكفار والطواغيت كلها آثار لتلك الطاعة .

ولتوضيح فلسفة إطاعة أولي الأمر ولما لها من آثار عميقة على أوضاع المسلمين نختر فيما يلي نص للإمام الرضا (U) يبين فيه علل إطاعة أولي

الأمر في كل وقت وزمان وذلك من خلال إستعراض
النقاط التالية :-

أولاً // إجراء القوانين وإقامة الحدود والأحكام يقول
(U) :- ((فإن قيل فلم جعل أولي الأمر وأمر
بطاعتهم قيل: لعل كثيرة منها : أن الخلق لما وقفوا
على حد محدود وأمروا أن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه
من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل
عليه فيه أميناً يمنعهم من التعدي والدخول فيما حظر
عليهم ، لأنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك
لذته ومنفعته لفساد غيره ، فجعل عليهم قيماً يمنعهم
من الفساد ، ويقوم فيهم الحدود والأحكام)) .

ثانياً // الحيلولة دون الظلم ، ثم يُضيف الإمام الرضا
(U) في تنمة النص المتقدم :- ((ومنها أننا لا
نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا
وعاشوا إلا بقيم ورئيس ولما لا بد لهم منه في أمر

الدين والدنيا فلم يجز من حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لا بد لهم منه ولا قوام لهم إلا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون فيهم ويقيم لهم جمعهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم)) .

ثالثاً // حفظ الدين وبقاء السنن ، ثم يقول (U) :-
((ومنها أنه لو لم يجعل لهم إماماً قيماً إيمانياً حافظاً مستودعاً لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنن والاحكام ولزاد فيهم المبتدعون ونقص منهم الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين لأننا وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع إختلافهم وإختلاف أهوائهم وتشتت أنحائهم فلو لم يجعل لهم قيماً حافظاً لما جاء به الرسول (صلى الله عليه وآله) لفسدوا على نحو ما بيننا وغيرت الشرائع والسنن والاحكام والإيمان وكان في ذلك فساد الخلق (أجمعين)) عيون اخبار الرضا ج/ ٣ باب / ٣٣ .

آثار الإنحراف عن الولاية

ولمعرفة آثار الإنحراف عن الولاية يكفيننا أن نتأمل ما حصل للمسلمين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) فلو أنهم إتبعوا الإمام الحق في كل مرحلة من مراحل حياتهم ووجدوهم لم ينتشر الظلم بينهم إذ حالما يقع الظلم أو التجاوز كان أولي الأمر يبادرون الى تصحيح الاوضاع وإنصاف المظلوم من الظالم بإسترداد حقه .

ولو أن المسلمين إتبعوا الحق وأولي الأمر منهم لما كان بإمكان الطواغيت والظالمين أن يفرضوا هيمنتهم على واقع المسلمين كما حصل في فلسطين وغيرها من الدول العربية الإسلامية وما حصل لنا من ظلم وطغيان وفساد على يد الطاغية صدام وأعوانه الكفرة، وما سيحصل لنا لأننا إبتعدنا عن أولي الأمر وسلطنا طريق الضلال والإنحراف وإتبعنا شهواتنا

وأهل الدينار والدرهم ولهذا حصلت هذه الإنحرافات التي غرسها الملحدون وأهل البدع والضلالة .

خُلاصة البحث وثماره

إن أهمية وخلاصة البحث الذي أعدناه أوجزها بنقطتين :-

أولهما // الولاية هي معنى الإمامة والقيادة والحكومة في الأمور الإجتماعية للمسلمين وقبول الولاية يعني الطاعة فينبغي للمسلمين أن يقبلوا أوامر ونواهي الإمامة ويتعدوا عن آرائهم ونظرياتهم الشخصية في مجال عمل الولاية .

ففي واقعة غدِير خُمْ وبعد أن أعلنَ الرسول (صلى الله عليه وآله) ولاية علي أمير المؤمنين وأهل بيته (عليهم السلام) قام رجل وسأل عن طبيعة هذه الولاية

وحدودها فأجابه (صلى الله عليه وآله) :- ((السمع والطاعة فيما تحبون وتكرهون)) .

ثانيهما // ان الأئمة الواجبي الطاعة هم الأئمة المعصومون الاثنا عشر وفي فترة غيبة الإمام الثاني عشر المهدي (عجل الله فرجه) تتقاد الولاية الى الفقيه العادل الأعلم الجامع للشرائط ، والولي الفقيه يتساوى مع الإمام المعصوم في الولاية (التشريعية) فقط أي يجب طاعته في مسائل الحكومة وإدارة المسلمين وما يتصل بهذه الدائرة ولكنه يفترق عنه في الولاية الكلية (التكوينية) إذ يبقى مختصاً للأئمة (عليهم السلام) بل ان مقامهم يفوق المقام الجليل للأنبياء الآخرين (صلوات الله عليهم أجمعين).

والحمد لله رب العلمين

**والصلاة والسلام على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين
واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين .**

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة السيد الحسنی
٥	المقدمة
٧	الإيمان لا يتحقق إلا بقبول الولاية
٨	معرفة الإمام
٩	إمام واحد
١٢	الإمام وتعيينه
١٥	الرسول يعين أولي الأمر
١٧	أولي الأمر في زمن الغيبة
٢٠	شرائط القائد كما يحددها الإمام علي (عليه السلام)
٢٢	شروط القيادة النائبة عن الإمام
٢٤	المجتهدون في طاعة ولي الأمر
٢٧	آثار الانحراف عن الولاية
٢٨	خلاصة البحث وثماره
٣١	الفهرس

